

الشعورِ بقَدْرِهِ ومكانته في الدرجة العليا من درجات التطور ومراتب الكائنات .

بحيث ينسى في نشوة زهوه وكبرياء غرورة ، أنه المخلوق الضعيف الذي يعبر رحلة الدنيا من عالم المجهول إلى عالم الغيب ، على الجسر المضي حتماً إلى حفرة من تراب :

« أم للإنسان ما تمنى . فله الآخرة والأولى »

* * *

وأمضي في تدبير آيات القرآن عن هذا « الإنسان » بوجه خاص ، اجتلاءً للملامح صورته وخصائص إنسانيته التي يتميز بها عن مجرد كونه فرداً من النوع البشري أو من الإنس .

وقد ورد لفظ « الإنسان » في القرآن الكريم ، في خمسة وستين موضعاً ، نتدبر سياقها جميعاً ، فنطمئن إلى الدلالة المميزة للإنسانية . ونبدأ بسورة العلق ، أول ما نزل من كتاب الإسلام ، وفيها يمكن أن نجثلي الملامح العامة للإنسان ، وقد تكرر ذكره في هذه السورة الأولى ثلاث مرات :

إحداها : تلفت إلى آية خلقه من علق .

والثانية : تشير إلى اختصاصه بالعلم .

والثالثة : تحذر مما يتورط فيه من طغيان ، حين يتأدى به الغرورُ فيرى أنه استغنى عن خالقه :

« اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق .
اقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم . علم الإنسان